[240] سيدهم وأفضلهم، فإن كنت نبيا فأتنا بآية كما تذكره عن الانبياء قبلك مثال (1) نوح الذي جاء بالغرق، ونجا في سفينته مع المؤمنين، وإبراهيم الذي ذكرت أن النار جعلت عليه بردا وسلاما، وموسى الذي زعمت أن الجبل رفع فوق رؤوس أصحابه حتى انقادوا لما دعاهم إليه صاغرين داخرين (2)، وعيسى الذي كان ينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، وصار هؤلاء المشركون فرقا أربع، هذه تقول: أظهر لنا آية نوح، وهذه تقول: أظهر لنا آية موسى، وهذه تقول: أظهر لنا آية إبراهيم، وهذه تقول: أظهر لنا آية عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما أنا (3) نذير مبين، آتيتكم بآية مبينة: هذا القرآن الذي تعجزون أنتم والامم وسائر العرب عن معارضته، وهو بلغتكم (4) فهو حجة الله وحجة نبيه عليكم (5)، وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي، وما على الرسول إلا البلاغ المبين إلى المقرين بحجة صدقه، وآية حقه، وليس عليه أن يقترح (6) بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح أو الفساد فيما يقترحون ؟ فجاء (7) جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن العلي الاعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: إني ساظهر لهم هذه الآيات، وإنهم يكفرون بها إلا من أعصمه منهم، ولكني اريهم (8) زيادة في الاعذار (9)، والايضاح لحججك، فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح عليه السلام: امضوا إلى جبل أبي قبيس فإذا بلغتم سفحه (10) فسترون آية نوح عليه السلام، فإذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه، وقل للفريق الثاني المقترحين لآية إبراهيم

_____ (1) من قبلك مثل نوح خ ل. (2) دخر: ذل وصغر. (3) انا لكم خ ل. (4) وقد بلغتكم خ ل. (5) فهو حجة بينة عليكم خ ل صح. وهو الموجود في المصدر والاحتجاج. (6) اقترح عليه كذا أو بكذا: تحكم وساله اياه بالعنف ومن غير روية. (7) في المصدر: فجاءه جبرئيل. (8) اريهم ذلك خ ل، وهو الموجود في الاحتجاج. (9) الاعذار اما جمع العذر وهو: الغلبة والنجح يقال في الحرب: لمن العذراى الغلبة واما مصدر من باب أعذر: أي رفع عنه اللوم والعذر. (10) سفح الجبل: أصله وأسفله. عرضه ومضجعه الذى يسفح أي ينصب فيه الماء. [*] _____